الوعي الإسلامي
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

علماء وأعلام

كتبوا في

مجلة الوعي الإسلامي الكويتية

مقالات حصرية نشرت في المجلة

لـ ٣٥ عالماً من علماء الأمة الإسلامية وأعلامها

ما بين عامي ١٣٨٥ هـ - ١٤٢٦ هـ

الجزء الأول

الإصدار الرابع عشر

الوعي الإسلامي

بين الفقه والولاية

العدد (٣) ربيع الأول (١٣٨٥هـ) - أغسطس (١٩٦٥م).

● الفقه والفهم

في الأثر عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما معناه - اختتم الله وحي النبوات برسالة سيدنا محمد ﷺ ولم يبق بعد القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم إلا فهم منهما يؤتيه الله عبدا من عباده مصداقا لقول الرسول الكريم ﷺ «رب مبلغ أوعى من سامع»، وقوله ﷺ «رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»، وقوله ﷺ «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، وآيات القرآن العظيم تحثنا على التبصر والتفكير والنظر في آيات الله والوعي لأحكامه، وقد رأى بعض المسلمين المتقدمين إغلاق باب الاجتهاد خشية أن يُدخل أصحاب الأغراض والأمراض على الدين من هذا الباب ما ليس منه، وفريق آخر رأى إطلاق الرأي واستعمال الفكر، أما القسم الثالث فقد حث على الاجتهاد بشروط خاصة، وعلى التفكير والنظر والاعتبار والغوص على المعاني والمفاهيم القيمة في حدود الكتاب والسنة، وهذا هو القسم الوسط الذي نؤمن به وندعو له، وإننا نجد مع ذلك كثيرا من الفقهاء يحفظون فقه المتقدمين ويتورعون عن التفكير فيما عدا ذلك من التزود في الفقه والفهم والتفكير في كتاب الله وسنة رسوله، والغوص على المعاني المفيدة المتجددة مع الزمن. . والحقيقة أن مثل هؤلاء العلماء المتقيدين بأقوال المتقدمين والحافظين لها غيبا لا فرق بينهم وبين من يملك نسخا من الكتب التي يحفظونها للرجوع إليها كلما اقتضت الحاجة. ومن البديهي أن الذي يحفظ كتاب الله غيبا أجدر منهم باسم العالمية (إذا صح أن نسمي الحفظة للعلم المتقدم بالعلماء) مع أن الذي لا يحفظ كتاب الله غيبا يستطيع قراءته بين دفتي

المصحف، فطالب العلم الجدير بهذا الاسم هو الذي يكون مع الاستفادة والاستنارة بما حفظه مما كتبه المتقدمون من علوم ودونوه من معارف عامة يغوص على المعاني القيمة والمفاهيم المفيدة بفهم سليم وفقه مستقيم يرجو به الدرجات العلى عند الله في الكتاب والسنة.

ولقد جاء في مستهل العدد الأول من مجلة «الوعي الإسلامي» في كلمة رئيس التحرير تحت عنوان «أخي القارئ» عبارات تؤيد هذا المعنى وهي «. . . والعقلية الجديدة لم تعد تقتنع بأن باب الاجتهاد قد أغلق للأبد أو أن الأوائل لم يتركوا للأواخر شيئا كما يقال، وأصبح الباحثون الإسلاميون يؤمنون بضرورة الاجتهاد ولو بشكل جماعي لمواجهة أساليب الحياة الحديثة، وتكييفها من الوجهة الدينية، فأين الاجتهاد إذن وأين محاولات العلماء المتخصصين لوضع حلول لمشاكل جديدة، ذلك هو ما أريد أن يحاوله كتابنا وما أريد أن أفتح صدر المجلة له وأعرضه للمناقشة، لعلنا نصل بذلك إلى خطوة تتبعها خطوات فيما نأمل ونرجو. . .».

● الولاية

الولاء ضد العداء والموالي ضد المعادي والله هو ولينا والمؤمن المتقي هو ولي الله ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، ويقول سبحانه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (يونس: ٦٢-٦٤).

فقد بين المولى سبحانه وتعالى أن كل مؤمن تقي ولي لله، نسأله سبحانه أن يوفق جميع المسلمين إلى الإيمان والتقوى ليفوزوا بالولاء والمحبة، فالولي قد لا يعرف نفسه و قد لا يعرفه الناس، والولاء هو الحب لله ومن الله وفيه، وقد بينت في كلمة لي بالعدد الثاني من هذه المجلة الغراء صفات المؤمن المحب والمحبوب والعزيز المجاهد الذي لا يخاف، في الله لومة لائم وعلامته

الاستخلاف في الأرض وإصلاحها ونشر العدالة فيها.

أما اقتصار أولياء الله على عدد من الأموات شيدت لهم قبور وزخرفت، وقالوا هؤلاء هم أولياء الله، فليس من الدين في شيء على ما أعتقد، وقد راجعت القاموس (المنجد) لأنظر المعنى اللغوي للولي فكان مما قاله «إن الولي عند المسلمين بمثابة القديس عند المسيحيين» فجزمت أن المعنى هذا مأخوذ من عقائد أهل الكتاب المتقدمين ودخيل على الإسلام، والتماثيل عند المتقدمين والمتأخرين ترمز إلى رجال خدموا بلادهم وأمتهم ودينهم فاتخذت لتخليد ذكراهم والتقرب بها إلى الله، ومعاذ الله أن يتخذ مسلم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر الأضرحة قربة إلى الله، أو يحلها محل التماثيل عند المتقدمين، لا سيما وأن ميزة الإسلام على الأديان الأخرى انه لم يجعل واسطة بين العبد وربه يقول سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة: ١٨٦). ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ (الزمر: ٣). ويقول سبحانه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ (العنكبوت: ٤١). ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ (الأعراف: ١٩٦).

والكويت منذ عرفت ليس فيها أضرحة خاصة، والكويتي يعمل بالسنة وهي إعادة تراب القبر عليه ورشه بالماء لقوله ﷺ: «خير القبور الدوارس» والآن وقد وفد على الكويت الكثير من أبناء البلاد الإسلامية أخذنا نرى تفاوتا بين القبور وأبنية بعضها، وإني مع وضوح رأيي كذلك أستفتي لجنة الفتوى الموقرة في وزارة الأوقاف، فإن قالت بالتحريم أرجو أن يمنع التمادي في زخرفة القبور منعا باتا لتبقى الكويت على ما كانت عليه سدا للذرائع وبعدا عن المزالق واتقاء للشرك الذي هو أخفى من دبيب النمل، وقد جاء في الملتقطات «لسيدي العم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي» في الجزء السادس قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ

﴿ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (يونس : ٦٢ - ٦٤).

فالولي بينه الله وهو المؤمن المتقي بقلبه، إن كل مؤمن اتقى محارم الله فهو ولي، وليس بعد تعريف الله شيء. فالأرض مملوءة بأولياء الله ولا تنخدع بقول المخرفين الذين يقولون: إن الولي هو الذي يمشي على البحر وتطوى له الأرض ويؤدي صلاته في الحرم الشريف. أما البشرى لهم في الحياة الدنيا فهي كما جاء بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ (الأحزاب: ٤٧)، وأما في الآخرة فهي بشرى الملائكة بقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (فصلت: ٣٠).

* * *